تسقط تلك الحملة على مواقف الشيوعيين ابان فترة ١٩٤٨ . وعلى الرغم من ان موقف اجهزة الامن المصرية من نشاط الشيوعيين امر معروف تقليديا ، وهو بالتأكيد خارج حسابات المنشور رقم (٢) فقط ، فقد شكلت هذه الذريعة مدخلا موفقا لاجهزة الامن استطاعت ان تنفذ من خلاله لتغطية سياستها المعادية لنشاط الشيوعيين . ولم تكد تنتهي ذيول المنشور رقم (٢) حتى بدأت معركة الوحدة وانفجار الموقف مرة ثانية بين الشيوعيين وعبد الناصر ، فشنت الحملات ضدهم هذه المرة باسم موقفهم المعادي للوحدة . ولسنا في هذه الدراسة بصدد مناقشة موقف الشيوعيين تجاه القضيتين اللتين شكلتا « المبرر » الذي غطيت به حملات القمع ضدهم ، ولكننا نستطيع الجزم ان موقف الشيوعيين تجاه هاتين المسألتين كان موقفا غير واضح او مقبول من قبل الجماهير ، والتي لم تكن على استعداد لقبول اي موقف يمكن ان يعتبر موقفا «مرنا» تجاه سلطات الاحتلال سنة ١٩٥٦، كما انها لم تكن على استعداد لقبول اي موقف او تحفظ تجاه الوحدة . وفي كلا الموقفين نجحت حملات اجهزة الامن في ضرب الشيوعيين وشل نشاطهم بعد ان نزعت عنهم غطاءهم الجماهيري . ولطبيعة الظروف الموضوعية التي احاطت بنشاط هذا الحزب ، فقد كان عاجزا عن الرد بهجوم سياسي معاكس كان يمكن ان يوازن او يخفف من حملة القمع التي وجهت ضده ، وذلك لافتقاده الى البديل السياسي الذي يمكن طرحه فلسطينيا وعربيا وغزيا . لانه مهما اشتدت حملات القمع فلا يمكن ان تفلح بشل نشاط الحزب نهائيا ، وخير مثال لدينا تجربة ١٩٥٥ ، اذ وبرغم حملات قمع الشيوعيين والتي استمرت منذ ١٩٤٨ ، فانها لم تمنعهم من لعب دور فاعل في مواجهة مشروع التوطين ، وحيث حطم شعار « لا صلح ولا اسكان يا عملاء الاميركان » (٣) ، كل الاقنعة التي اختفت وراءها محاولات اجهزة القمع . ولذلك بقي دور الحزب الشيوعي ، خلال هذه الحقبة ، ولم يتمكن من حفر مجرى له في الحياة السياسية لقطاع غزة .

واما بالنسبة للاخوان المسلمين فان تطور الاحداث السياسية قد تجاوزهم كليا ، اضافة الى الظروف الموضوعية التي بدأت تلف المنطقة . فمن الاصلاح الزراعي الى انتصار السويس ، ومن قيام دولة الوحدة الى اجراءات التأميم في ١٩٦١ ، كل هذه الحوادث افقدتهم الارضية السياسية والطبقية التي كانوا يستندون اليها . وبحكم بنيته النظرية فقد ارتبط الحزب مركزيا اكثر فأكثر بالاوساط الرجعية العربية المرتبطة بدورها بالامبريالية ، بحيث ابتعد نهائيا حتى عن الافق الديني الوطني الذي كان يمثله في بداية الخمسينات ، وتحول ليصبح جزءا من الثورة المضادة . وقد تلاشى الحزب نهائيا في قطاع غزة وفقد قواعده الجماهيرية ، خصوصا بعد احتدام المعركة مع الرجعية العربية